الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم (مناع خليل القطان، ٥ : ١٩٧٣) . والقرآن الكريم مصدر الشرائع الأساسية في الإسلام. وهو منهج الحياة الذي يستخدمه الإنسان.

كما هو المعروف أن لغة القرآن الكريم عربية، ومن يريد فهمه فعليه أن يستوعب على القواعد اللغوية مثل علم النحو والصرف والاشتقاق والبلاغة و أن يفهم أساس اللغة العربية وتذوق أساليبها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية. (محمد نور إخوان، ١٠: ٢٠٠٢)

ومما لا شكّ فيه أن معرفة اللغة العربية أول أسس لفهم مضامين القرآن الكريم. لأنه يحتوي على ما يحتاج إليه الإنسان لاسيما المسلمين من الأوامر والنواهي والعلوم والشرائع وما أشبه ذلك. وللقرآن الكريم وظيفتان أساسيتان

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

على الأقل مصدر العلوم وحجة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم (أحمد عزان، ٢٠١١:١٣٩) .

من المعروف أن القرآن أنزله الله للناس بمعجزات عديدة فيه. ومن معجزات القرآن الخالدة لغته الفريدة من رونق كلماته وجمال تراكيبه وغزارة معانيه. فيكون القرآن بها معجزة ثابتة حتى لايقدر الإنسان على إتيان مثال له ولو سورة. والقرآن الكريم معجزة بكل معنى يحمل ويكيس ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن الكريم معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية ولها ثروات المفردات و الكلمات.

ومن المعروف أن للغة العربية ثروة المفردات (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥) ومتنوعة الألفاظ والمعاني. ولها علاقة بعضها لبعض منها ألفاظ مترادفة وألفاظ مشتركة أو متضادة. وكل منها يظهر وينتشر في القرآن الكريم حيث يؤكد إعجازه في المجال اللغوي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والألفاظ التي دلت على الترادف في القرآن الكرم كثير عددها. ومنها ألفاظ يتعلق معناها بأفعال السمع مثل "سمع و استمع و أنصت و صغى" مهما كانت هذه الألفاظ مختلفة في الشكل إلا أنها متحدة في المعنى العام للسمع.

بعد ما نظرت الكاتبة إلى ألفاظ "سمع و استمع و أنصت و صغى" من جهة السياقات حيث قال الله تعالى فيها فيبدو معنى خاص لكل منها . بذلك لمعرفة المعاني الحقيقية من ألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى يلزم نظرها إلى السياق الواقع المتعلق بها .

من المحقق أن لفظ سمع و استمع و أنصت و صغى من صيغ الأفعال. بالرغم من أنّ هذه الألفاظ متساوية في المعنى عاما هو السمع، إلا أنها تتضمن اختلاف المعاني ولو قليلا.

قال الله تعالى جل شأنه في القرآن الكريم في سورة المجادلة للآية (١) ﴿قَدْ **سَمِعَ** ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ **يَسْمَعُ** تَحَاوُرَكُمَا﴾ وفي سورة الأعراف للآية (٢٠٤) ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ **فَٱسْتَمِعُوا۟** لَهُۥ **وَأَنصِتُوا۟** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ و في سورة التحريم للآية (٤) إِنْ تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ **صَغَتْ** قُلُوبُكُمَا .

قال عبد السلام في كتابه المحرر الوجيز (٢٠٠١ : ٢٧٢) وهو نقل من تفسير ابن عطية إنّ لفظ سمع في الآية السابقة بمعنى عبارة عن إدراك المسموعات على ما هي عليه بأكمل وجوه وذلك دون جارحة ولا محاداة ولا تكييف ولا تحديد لله تعالى فيه. والمعنى للفظ "سمع" عاما، هو عملية

السمع قد يكون بقصد أو بدون قصد وهناك اختلاف بين معنى"سمع" لله وللإنسان. لأن سمع الله لايتقيد بحاسة الأذن.

ومعنى لفظ استمع في الآية السابقة، عند عبد القادر أحمد عطا في التفسير أبي السعود (١٩٩٧:٤٥٩) هو استماع تحقيق وقبول. وهو استفادة المسموع بالإصغاء إليه للفهم (العسكري، ٢٠٠٠ : ١٠٣).

أما معنى لفظ "أنصت" فله ارتباط وثيق بلفظ "استمع" حيث أنّ الله يقرن بينهما في آية واحدة. وهو بمعنى الاستماع مع حسن السكوت خلال القراءةِ ورعايتها إلى انقضائها دون انقطاع. (عبد القادر أحمد عطا، ١٩٩٧:٤٥٩). لأن الإنصات لغة يدل على السكوت والتنباه وهو أحسن الاستماع.

و كان لفظ "صغى" له درجة عالية سامية في عملية السمع. كما في سورة التحريم: (٤)، بمعنى الميل إلى الخير لذلك سمي سماع الكلام إصغاء لأن المستمع يُميل سمعه إلى من يكلمه (ابن عشور:٣٥٦).

بناء على ذلك ظهر اختلاف الدلالة أو المعاني للفظ "سمع واستمع وأنصت وصغى" في القرآن الكريم على ضوء الآيات المشتملة عليها. فهو مما يؤيد إعجاز القرآن اللغوي في مجال بعض الكلمات المترادفة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ليس للقرآن إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز من جهة مضامين آياته حتى يصبح مرجعا أساسيا لكل نواحي الإنسان في حياته وبخاصة التربية. وكانت التربية ضرورية لكل فرد من الأفراد في المجتمع. بعبارة أخرى إنّ القرآن من خلال آياته يحوي ما يستفاد منه في التربية بوصفه مصدرا أو مرجعا واهتداء لها.

إن السمع أو الاستماع في مجال التربية إحدى المهارات التي يستوعبها مدرس أو طلاب. وبوجود عملية الاستماع يقبل الطلاب ما يلقيه المدرس من المعلومات ويصمم المدرس من مواد سيلقيها إلى الطلاب تصميما صحيحا.

ذكر القرآن الكريم أفعال السمع في سبعة وسبعين آية وهذا تأكيد أن الله يهتم بعملية السمع في حياة الإنسان. وكثير من آياته الكريمة التي تتعلق بأفعال السمع تعطي فوائد عديدة وبخاصة للتربية الإسلامية. فيكون السمع عملية أولى لنيل العلوم والمعلومات من أي جهة.

وبذلك إن ألفاظ "سمع و استمع و أنصت و صغى" على اختلافات دلالتها لها تضمينات في عملية التربية. ومنها مايتعلق ببعض الأسس في عملية التربية وصفات المعلم وصفات المتعلم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

من البيان السابق، يستنبط أنّ القرآن و آياته تشمل المعاني النّافعة المفيدة للنّاس في مختلف مجالات وبخاصة مجال التربية. وبعبارة أخرى، إنّ القرآن هدى للنّاس فهو هدى في أداء عملية التربية. لذلك، إنّ آيات القرآن التى تحتوي على لفظ "سمع و استمع و أنصت و صغى" تتضمن المعاني التى يهتدي بها فى عملية التربية.

ومما سبق بيانه ترغب الكاتبة في البحث عن الموضوع : دلالة أفعال السمع: سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية عن لفظ سمع و استمع و أنصت و صغى وتضمينها التربوي) .

الفصل الثاني : تحقيق البحث

اعتمادا على ما قد سبق بيانه، تتم مشكلات البحث في صورة الأسئلة الآتية:

١. ما هي صورة عامة لاستعمال ألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم ؟

٢. ما المعاني المعجمية و المعاني السياقية لألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٣. ما التضمين التربوي من معانى ألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

الأغراض لهذا البحث ما يلي :

١. معرفة صورة عامة لاستعمال ألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم

٢. معرفة المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم

٣. معرفة التضمين التربوي من معانى ألفاظ سمع و استمع و أنصت و صغى في القرآن الكريم

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع: فوائد البحث

والفوائد لهذا البحث هي :

١. الفوائد النظرية

أ). لزيادة المعلومات اللغوية مما يتضمن في آيات القرآن الكريم

ب) . لتنمية مكونات التربية عن دور المدرس والطلاب فيها

٢ . الفوائد التطبيقية

أ) . لترقية قدرة المدرس على عملية التعليم على ضوء القرآن الكريم

ب) . لتحسين أعمال المدرس فى مواجهة الطلبة عند عملية التعليم

الفصل الخامس: أساس التفكير

القرآن الكريم و اللغة العربية أمران مترابطان لا انفصال بينهما . لدراسة اللغة العربية دور ضروري بأنها ركيزة أساسية و أداة لكشف الشرائع في القرآن الكريم. وللغة العربية أنظمة لغوية خاصة مثل اللغات الأخرى و تشتمل هذه الأنظمة على نظام صوتي و صرفي و نحوي و دلالي و أسلوبي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وللقرآن الكريم مميزات عديدة منها جانب لغته الفريدة البديعة. و لغة القرآن من وجهة أخرى تحتوي على المعاني التي يفهمها من يفهم لغته و إن كان مستوى فهمهم مختلفا .

ومن مظاهر لغة القرآن وجود كلمتين مختلفتين أو أكثر في الشكل ولكنها متساوية في المعنى ويسمى هذا الأمر في علم الدلالة بالترادف. وقال أيميل بديع

يعقوب (دون التاريخ : ١٧٣) الترادف في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو يدل على الألفاظ في مدلول ومثله لفظ سمع و استمع وأنصت و صغى لأنها متساويا في المعنى هو السمع.

وفي خصائص التحليل إنّ اللفظ والمعنى يبحثان في علم المعاني. وعلم المعاني هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ باللفظ الآخر في ناحية المعنى. بعض علماء اللغة يطلقونها بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢: ١١)

ثم عند أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) الدلالة لا تبحث في المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فحسب بل تواسع في ناحية كثيرة وواسعة الألفاظ من أنواع المعنى ومناسبتها .و المفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة تنقسم على ثلاثة أنواع هي:

١. المتباين، هو اللفظ الواحدالذي يدل على معنى واحد .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. المشترك، لفظ واحد له أكثر من معنى فإن كانت دلالة على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.

٣. المترادف، هو ألفاظ تدلّ في الدلالة على معنى واحد.

ويعد الترادف من الظواهر اللغوية المهمة لأنه من مجال في علاقة الألفاظ بالمعاني وله أثر في التواصل بين الناس، وقد تشعبت مسائل الترادف، وحظيت اهتمام العلماء والدارسين فيها.

يميز كثير من العلماء الحديثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباهه على النحو التالي (أحمد مختار عمر،١٩٩٢: ٢٢٠)

١. الترادف الكامل(complete synonymy)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الترادف الكامل أو التماثل (sameness)، ذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرّية بينهما في كل السياقات مثل، سهولة – يسر.

٢. شبه الترادف (near synonymy)

شبه الترادف أو التشابه (likeness) أو التقارب (contiguity) أو التداخل (overlapping) ذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها – لغير المتخصص – التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق، مثل: عام – سنة – حول، وهذه الثلاثة قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم الكريم.

٣. التقارب الدلالي

التقارب الدلالي (semantic relation) يتحقق حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات في كل حقل دلالي على حدة، ومثالها في العربية كلمتا "حلم ورؤيا" وهما من الكلمات في القرآن الكريم. والترادف من مظاهر الألفاظ التي لها علاقتها بالمعاني المرارة في الكلام والحديث عن المعنى.

قسم أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: المعنى الأساسي والمعنى الإضافي والمعنى الأسلوبي والمعنى النفسي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والمعنى الإيحائي. وأراد الكاتبة أن يبحث معنيين منها في هذه الرسالة وهما: المعنى المعجمي والمعنى السياقي.

قد سبق البيان أنّ علم الدلالة دراسة المعنى، فالمعنى جزء أساسي في علم الدلالة كما أنه أساسي في علم اللغة (أمين الدين، ٢٠٠٣ :١٥). والمعنى إجمالا ينقسم إلى قسمين: المعنى المعجمي وهو المعنى الأصلي والمعنى التركيبي أو المعنى السياقي أو المعنى الموقفي.

معنى الكلمة معجميا هي ما يفهم كافيا بالرجوع إلى المعجم ومعرفة المعانى المدونة فيه (أحمد مختار عمر : ٣٦).أما المعنى السياقي كما قال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) فهو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة "حسن" في العربية التي تقع في سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسنا في الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا "طبيب حسن" تعنى التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

لقد قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) إن المعنى السياقي هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض المقصود.

والبحث عن معاني ألفاظ "سمع و استمع و أنصت و صغى" في وجهة أخرى يؤثر تضمينيا على التربية. والبحث عن التضمين التربوي لابد أن يعتمد على نظام تربوي ومكوناته. إنّ التربية لا تخلو عن مكوّناتها الخمسة منها: (١) أهداف التربية الإسلامية؛ (٢) الطالب؛ (٣) المدرس؛ (٤) المادة؛ (٥) الوسائل والبيئة؛ ومن أهمّها التي تتعلق بهذا البحث هي المدرس.

من المعروف، أنّ للمدرس دورا هاما في عملية التعليم والتعلّم. فيكون من الضروري للمدرس أن يملك الصفات الحسنة في شخصيته، منها العدل، والأمانة، وحب طلابه، والصبر، وحسن الإصغاء إليه. وليس من الغريب أنّ المدرّس يتّصل كلّ يوم بطلابه، ويعرف سلوكهم، ويوميتهم، وتنميتهم، ومشكلاتهم في عملية التعلّم ثم يعاملهم بكل ما يحتاج إليه الطلاب من المدرس. و بالجملة، على المدرس أن يعرف تاما أحوال الطلاب أثناء التعليم.

وبذلك إنّ ألفاظ "سمع و استمع و أنصت و صغى" لها تضمينات في عملية التربية، منها الأسس في عملية التعليم وصفات المعلم وصفات المتعلم.

لإيضاح أساس التفكير السابق تصوره الكاتبة في الرسم البياني الآتي:

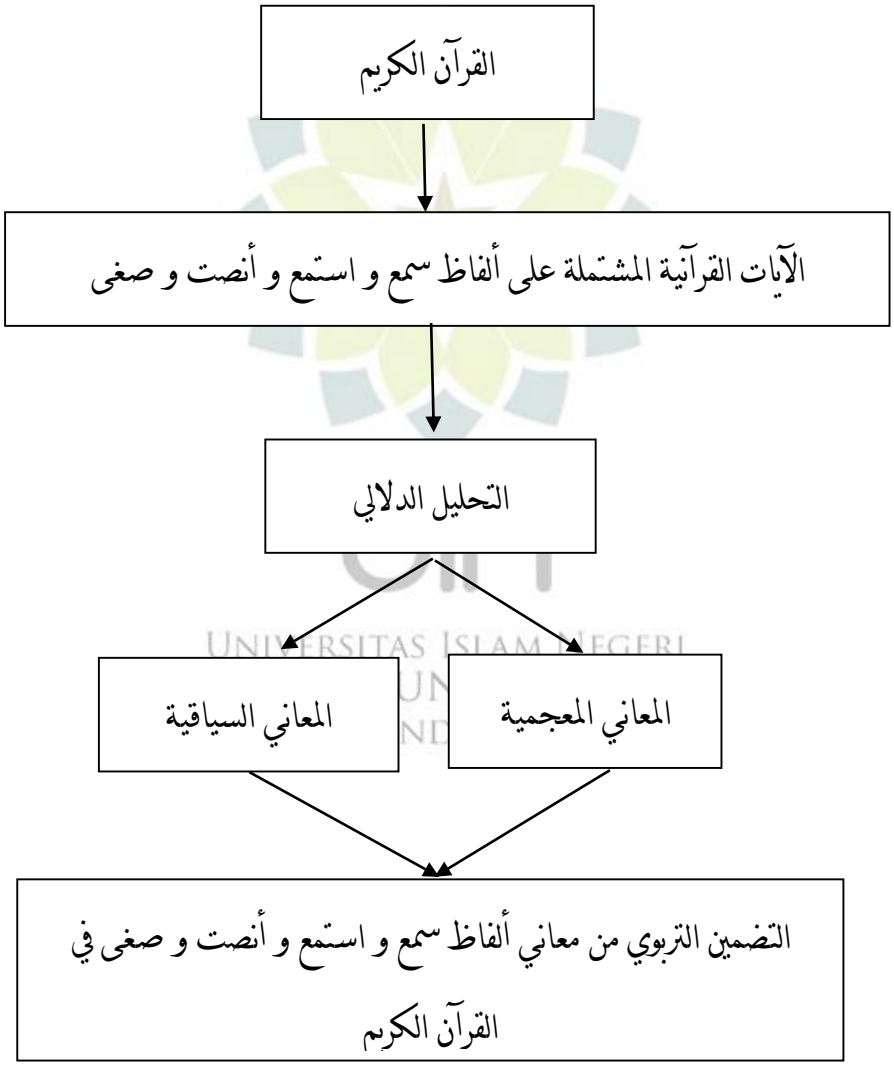

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

الفصل الخامس : البحوث السابقة المناسبة

بعد ما اطلعت الكاتبة على البحوث السابقة وجدت بعض البحوث التي تناسب بهذا البحث و هي:

١. البحث الصحفي لأستاذ زلي عمري سريغار عن المعاني لأفعال الحواس الخمس في السياق القرآني و تضمينها التربوي.

ينطلق هذا البحث من أن معاني الألفاظ في القرآن الكريم تتقيد بسياقاتها فيه. وفي هذا البحث تتم دراسة معاني أفعال الحواس في السياق القرآني وفي أفعال متقاربة المعاني والدلالات. قد ركز الباحث في هذا البحث على أفعال الحواس عاما، والكاتبة تركز عن أفعال السمع خاصا .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. المقالة لأستاذ حسين حمدان الدسقي حمامة عن حاسة السمع في القرآن الكريم والعلم الحديث.

ركز الباحث في هذه المقالة على حاسة السمع و عنده أن القرآن اهتم كثيرا بالسمع وقدمه على باقي الحواس. فظهر الفرق بين هذه المقالة والبحث

الذي ستبحث عنه الكاتبة. لأن الباحث قد بحث عن لفظ السمع فحسب و الكاتبة تركز على لفظ "سمع و استمع و أنصت وصغى" في محوار أفعال السمع.

نظرا إلى البحثين السابقين، يؤكّد أنّهما يركزان على حاسة السمع عاما. وهذا البحث للكاتبة يركّز على حاسة السمع وفروع أفعاله للكشف عن معانيها من خلال سياقها في القرآن الكريم بزيادة تضمينهما التربوي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG